

الاتجاهات الحالية للمكتبات السعودية نحو استخدام نظم المكتبات الآلية

عجلان بن محمد العجلان

ورقة مقدمة إلى الاجتماع التنسيقي

الأول لدراسة نظم المكتبات الآلية
شوال 1419

مقدمة

تستخدم بعض المكتبات السعودية نظم إدارة مكتبات آلية منذ مدة طويلة و ترغب في تغييرها بنظم أخرى أكثر كفاءة، كما أن بعض المكتبات حديثة الإنشاء ترغب ابتداء في استخدام نظم آلية حديثة لإدارة مجموعاتها. ويلاحظ أن كلام من هذه المكتبات تعمل بصفة عامة بصورة منفردة عن المكتبات الأخرى ربما لعدم دراية هذه المكتبات بما يدور في المكتبات الأخرى وخططها المتعلقة باقتناء نظم آلية حديثة، أو لضعف الاتصال و التنسيق بين المكتبات مما يترتب عليه عدم إفادة المكتبة المعنية من الجهود التي تتم في المكتبات الأخرى وما قد يكون لديها من معلومات أو خبرات. و غياب التعاون و التنسيق في هذا المجال يمكن أن يؤثر سلبا ليس فقط على عملية اختيار النظام الآلي للمكتبة المعنية، و إنما على مجمل العمليات المتصلة باقتناء النظام، بما في ذلك اختيار النظام، و المواصفات المطلوبة فيه، و عملية شراء النظام ذاتها، و خدمات ما بعد الشراء.

ورغبة من المكتبة في تبادل الخبرات و الآراء بين المكتبات السعودية في هذا الشأن، و بناء على التوجيه الكريم من صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز المشرف العام على المكتبة تأتي دعوة المكتبة إلى هذا الاجتماع الذي يشارك فيه ممثلون من المكتبات السعودية من المعنيين باستخدام الحاسب الآلي في المكتبات، و إعداد هذه الدراسة الموجزة عن اتجاه المكتبات السعودية نحو استخدام النظم الآلية من أجل تحضير و إعادة بعض المعلومات المتصلة بهذا الموضوع و عرضها و مناقشتها في الاتصال.

وبشكل محدد فإن الورقة تعنى بالبحث عن إجابة للأسئلة الآتية:

- ما إعادة المكتبات الآلية المستخدمة حاليا في المكتبات السعودية؟
- ما توجد المكتبات نحو تغيير نظمها الآلية الحالية؟ و متى سيتم التغيير، إن كانت هناك نية للتغيير؟
- ما النظم الآلية الجديدة التي تنوي المكتبات استخدام إن كان تم تحديدها. و ما النظم التي تجري دراستها من قبل المكتبات؟ و هل هناك توجه مبدئي لاستخدام أحدها؟

الأهداف:

تهدف الدراسة إلى جمع معلومات تصف الوضع الراهن و الاتجاهات الحالية للمكتبات السعودية نحو استخدام نظم إدارة المكتبات الآلية. وبشكل محدد، فإن الدراسة تسعى إلى معرفة نظم إدارة المكتبات الآلية المستخدمة حالياً في المكتبات السعودية، و توجهات هذه المكتبات نحو تغيير هذه النظم، و الوقت الذي يخطط لأن يتم فيه هذا التغيير، و معرفة النظم البديلة التي تتوي المكتبات استخدامها، إن كان قد تم تحديدها، و النظم الآلية التي تقوم المكتبة بدراستها، و ما إذا كان توجهات مبدئية لاستخدام أحدها.

و لتجميع البيانات اللازمة للدراسة فقد تم تطوير استبانة موجزة (ملحق أ) ووزعت خلال شهر رمضان من عام 1419 (19) مكتبة سعودية من المكتبات الجامعية و العامة و عينة مختارة من المكتبات المتخصصة التي عرف أن لديها نظاماً آلياً أو توجهها نحو اقتناء نظم آلية. وقد وصلت الردود من (14) مكتبة وجهة بنسبة (73%) و هذه المكتبات هي: مكتبة البنك الإسلامي للتنمية، مكتبة جامعة لإمام محمد بن سعود الإسلامية، مكتبة جامعة الملك سعود، مكتبة جامعة الملك عبد العزيز، مكتبة جامعة الملك فهد للبترول و المعادن، مكتبة دارة الملك عبد العزيز، مكتبة مركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الإسلامية، مكتبة المركز الوطني للمعلومات المالية و الاقتصادية، مكتبة معهد الإدارة العامة المصرفي، مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، مكتبة وزارة التخطيط، الإدارة العامة للمكتبات بوزارة المعارف التي تشرف على الغالبية العظمى من المكتبات العامة و الدراسية في المملكة، بالإضافة إلى مكتبة الملك فهد الوطنية.

النتائج:

يحتوي جدول (1) على أسماء نظم إدارة المكتبات الآلية المستخدمة في المكتبات المشارك، و يتضح من الجدول أن معظم المكتبات التي وصلت ردودها إلى المكتبة و تستخدم نظاماً محسباً (67 %) لا تزال في الوقت الحالي تستخدم النظم التي عربت منذ مدة مبكرة نسبياً و التي تعتمد على الحاسبات المركزية. و هذه النظم هي: مينابيس في مكتبات كل من البنك الإسلامي للتنمية، و دارة الملك عبد العزيز، و مركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الإسلامية، و مكتبة الملك فهد الوطنية، و ابن النديم في مكتبة معهد الإدارة العامة في حين أن أربع مكتبات تستخدم نظاماً حديثة و هي نظام الأفق الذي يستخدم في ثلاث مكتبات هي: مكتبات كل من جامعة الإمام، و المركز الوطني للمعلومات المالية و الاقتصادية، و المعهد المصرفي و نظام يونيكورن الذي يستخدم من قبل مكتبة واحدة هي مكتبة وزارة التخطيط. و إذا لاحظنا أن هذه المكتبات الأربع قد اقتنت نظمها حديثاً فإن هذا يشير إلى نوع توجه من المكتبات نحو النظم الحديثة المفتوحة و بعيداً عن النظم التي تعتمد على الحاسبات المركزية، أما مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة و الإدارة العامة للمكتبات بوزارة المعارف و المسؤولة عن المكتبات العامة و المدرسية التابعة لوزارة المعارف كما سبقت الإشارة إليه فقد ذكرنا بأنه لا تتوافر بالمكتبات التابعة لها نظم آلية.

ولدى سؤال المكتبات عن نيتها تجاه تغيير نظمها الحالية جدول (2) أجابت نصف المكتبات المشارك بأنها لا تنوي تغيير نظمها في الوقت الحالي، في حين ذكرت ست مكتبات (43 %) بأنها تنوي تغيير النظم المستخدمة حالياً فيها. وأشارت مكتبة واحدة بأن الأمر موضع دراسة في المكتبة ولكن إذا لا حظنا أن أربعة من المكتبات السبع التي لا تنوي التغيير قد قامت بالتغيير قبل مدة و جيزة من إجراء الدراسة فإن معظم المكتبات المشاركة (81 %) إما تنوي تغيير نظمها أو إنها قامت بالفعل بتغيير نظمها حديثاً.

جدول (1)

نظم إدارة المكتبات الآلية المستخدمة حالياً في المكتبات السعودية

الأنظمة	العدد	%
ميناييس	4	29
دوبيس ليبس	3	21
الأفق	3	21
ابن النديم	1	7
يونيكورن	1	7
دون نظام آلي	2	14
المجموع	14	* 99

* تأثر المجموع بالخطأ الناتج عن جبر الكسر.

جدول (2)

اتجاه المكتبات نحو تغيير أنظمتها الحالية

الاتجاهات	العدد	%
لا	7	50
نعم	6	43
لم يتقرر بعد	1	7
المجموع	14	100

وكان السؤال التالي عن الوقت الذي سيتم فيه تغيير النظام الحالي جدول (رقم 3). وقد ذكرت جميع المكتبات التي تنوي اقتناء نظم حديثة بأنها تخطط لأن يتم هذا الأمر خلال المدة المتبقية من العام الحالي و العام الهجري القادم . و عليه فإنه من المفيد لهذه المكتبات أن تتبدل الخبرات فيما بينها و أن تعمل على استمرار التنسيق خلال العمليات المتصلة باقتناء النظام بما في ذلك اختبار النظام، و تحديد المرغوبة فيه و ربما التفاوض الجماعي مع الموردين المحليين بهدف تخفيض تكلفة و الحصول على ضمانات تتصل بتطوير النظام و خدمات ما بعد البيع.

أما عن النظم التي تقوم المكتبات بدراستها (جدول 4)، فكانت على التوالي: الأفق و تتم دراسته من قبل جميع المكتبات التي تنوي تغيير نظمها، يونيكورن و يدرس من قبل جميع المكتبات عدا واحدة، ميناييس و يدرس من قبل ثلاث مكتبات، تلك ليب بلس و يدرس من قبل مكتبتين، ابوباك و دوبيس ليبس النسخة (3.4) و يدرس كل

منهما من قبل مكتبة واحدة, ولا يعرف سبب إغفال بعض المكتبات لبعض هذه النظم من الدراسات التي تقوم بها, مما يجعل من الأمر موضعاً لعدد من التفسيرات, فربما يكون السبب في هذا قناعة تكونت لدى بعض المكتبات بعدم ملاءمة هذه النظم, وربما كان السبب عدم دراية المكتبات ببعض هذه النظم, و من الأسباب المحتملة كذلك أن الدراسات التي أجرتها بعض هذه المكتبات كانت سابقة لاكتمال تطوير بعض هذه النظم, و تشير هذه النتيجة كذلك إلى قلة الخيارات المتاحة للمكتبات فيما يتصل بالنظم الآلية المعربة, وإن كانت عدد هذه النظم في تزايد و لكن ببطء. كما يلاحظ أن هناك نظماً معربة خرجت من دائرة النظر تماماً مثل vtls, مما يشير إلى جوانب من القصور التي ارتعيب هذا النظام و صيانتها أدت إلى استبعاده تماماً على الرغم من الأصل الأجنبي يعد من النظم المنافسة و ينتشر استخدامه في عدد من المكتبات.

جدول (3) وقت التغيير

العام	العدد	%
1419	1	14
1420	5	71
دون إجابة	1	14
المجموع	5	* 99

تأثر المجموع بالخطأ الناتج عن جبر الكسر □

جدول (4)

النظم التي تجري دراستها من قبل المكتبات

المكتبات النظم	الأفق	يونيكورن	ميناييس	تك لب	انوباك	دوبيس ليبس v.3.4
مكتبة جامعة الملك سعود	X	X			X	X
مكتبة جامعة الملك فهد	X	X				
مكتبة دارة الملك عبد العزيز	X	X				
مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة	X	X				
مكتبة الملك فهد الوطنية	X	X	X	X		
مكتبة معهد الإدارة العامة	X		X	X		
وزارة المعارف	X	X	X			

وتم سؤال المكتبات التي ترغب في تغيير أنظمتها عن اسم النظام الجديد الذي ترغب في اقتنائه (جدول 5) وقد أجابت جميع المكتبات بأنه لم يتم التوصل إلى تحديد نهائي للنظام الجديد. و عندما سئلت المكتبات إذا كان لديها توجه مبدئي نحو أحد الأنظمة التي تجري دراستها أجابت أربع مكتبات (57%) بأنه ليس لديها في هذا الشأن، في حين ذكرت ثلاث مكتبات (43 %) بأن لديها توجهاً مبدئياً نحو أحد الأنظمة، على النحو الآتي : معهد الإدارة العامة نظام الأفق، جامعة سعود إما نظام

الأفق أو نظام دوبيس ليبس (V.3.4)، مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة يونيكورن.

و تشير هذه النتيجة إلى عدم اتضاح الصورة تماما بالنسبة للمكتبات المشاركة وربما يعود ذلك إلى أن النظم المتاحة لا يزال يجري تعريبها و تطويرها و عدم تجربة هذه النظم بما فيه الكفاية مما يتطلب مزيدا من الوقت لدراستها و تقويمها.

جدول (5)
اتجاه المكتبات نحو استخدام أنظمة المكتبات

توجه مبدئي		تحديد نهائي		
لا	نعم	لا	نعم	
لا	نعم	لا	نعم	مكتبة جامعة الملك سعود
-	X	X	-	مكتبة جامعة الملك فهد
X	-	X	-	مكتبة دارة الملك عبد العزيز
-	X	X	-	مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة
X	-	X	-	مكتبة الملك فهد الوطنية
-	X	X	-	مكتبة الإدارة العامة
X	-	X	-	وزارة المعارف

و بعد؛ فهذه دراسة موجزة عن اتجاهات المكتبات السعودية نحو استخدام نظم إدارة المكتبات الآلية. و قد كشفت الدراسة أن معظم المكتبات السعودية المشاركة في الدراسة إما أنها قد غيرت نظمها قبل مدة وجيزة، أو أنها تنوي تغيير نظمها خلال السنة القادمة، و أن هناك اتجاها لدى هذه المكتبات نحو النظم المفتوحة الحديثة المفتوحة و التي لا تعتمد على الحاسبات المركزية. و هو توجه محمود؛ لما له من تأثيرات لاحقة على إمكانات التعاون بين المكتبات. وأظهرت الدراسة كذلك عدم وجود اتجاه واضح نحو نظام آلي معين، مما ينبئ عن نوع من الصعوبة أو عدم الوضوح في الرؤية تجاه هذه النظم. و هو أمر يمكن فهمه، و بخاصة أن النظم لا زالت في مرحلة التطوير و لم يتم تجريبيها بما فيه الكفاية.

و في ضوء النتائج المشار إليها فإن الورقة توصي بالآتي:

1 قيام نوع من التعاون و التنسيق بين المكتبات الراغبة في تغيير نظمها الحالية بهدف الإفادة مما يتوافر لدى المكتبات الأخرى من خبرات و معلومات.

2 لتسهيل اتصالات و التنسيق بين المكتبات فإنه يمكن تنسيق الاتصال و تركيزه في مكتبة واحدة، و هي مكتبة الملك فهد الوطنية، بحيث تتلقى المكتبة المعلومات من مختلف المكتبات و تتيحها للمكتبات الراغبة.

3 تشكيل لجنة من المكتبات الراغبة في تغيير نظمها و تكون رئاسة اللجنة في مكتبة الملك فهد الوطنية بوصفها المكتبة الوطنية للبلاد. و تقوم اللجنة بعقد الاجتماعات و إجراء الدراسات و المشاورات اللازمة و تصدر توصياتها في هذا المجال.

4 ينبغي أن تراعى المكتبات الراغبة في تغيير نظمها أن تكون الأنظمة المقترنة من الأنظمة المفتوحة التي تمكن و تعين المكتبة في الاتصال و التعاون مع المكتبات الأخرى في مجالات البحث و الفهرسة و الإعارة و غيرها من مجالات التعاون بين

المكتبات، و إن اختلف النظام المستخدم في المكتبة المعينة عن النظم المستخدمة في المكتبات الأخرى.

5 ينبغي أن تعمل المكتبات على تكوين مجموعات المستخدمين USER GROUPS، للنظم المعربة المختلفة، بهدف تنسيق جهود المكتبات فيما يتصل بالعمل على تطوير النظم ودعمها و معالجة المشكلات الناجمة عن تطبيقها.